

## أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وقوتنا وأسوتنا رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد،،،

فقد كان النبي ﷺ خير الناس، وخيرهم لأهله، وخيرهم لأمتهم، من طيب كلامه، وحسن معاشرته وزوجه بالإكرام والاحترام، وكان من كريم خلقه ﷺ في تعامله مع أهله وزوجه أنه كان يُحسن إليهم، ويرأف بهم، ويتلطف إليهم، ويتودد إليهم، فكان يمازح أهله ويلطفهم ويداعبهم، وكان من شأنه ﷺ أن يرقق اسم عائشة رضي الله عنها، كأن يقول لها: (يا عائش)، ويقول لها: (يا حميراء) ويكرمها بأن يناديها باسم أبيها بأن يقول لها: (يا ابنة الصديق) وما ذلك إلا تودداً وتقرباً، وتلطفاً إليها، واحتراماً وتقديراً لأهلها. وكان ﷺ يعين أهله، ويساعدهم في أمورهم، ويكون في حاجتهم، وكانت عائشة تغتسل معه ﷺ من إناء واحد، فيقول لها: (دعي لي)، وتقول له: دع لي رواه مسلم. وكان ﷺ يُسربُّ إلى عائشة بنات الأنصار يلعبن معها، وكان إذا هويت شيئاً لا محذور فيه تابعها عليه، وكانت إذا شربت من الإناء أخذه، فوضع فمه في موضع فمها وشرب، وكان إذا تعرقت عرقاً - وهو العظم الذي عليه لحم - أخذه فوضع فمه موضع فمها، وكان يتكى في حجرها، ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها، وربما كانت حائضاً، وكان يأمرها وهي حائض فتنزّر ثم يباشرها، وكان يقبلها وهو صائم، وكان من لطفه وحسن خلقه مع أهله أنه يمكنها من اللعب.

وعن الأسود قال: (سألت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ ، قالت: كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج إلى الصلاة). رواه مسلم والترمذي

وعن عائشة قالت: كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم. رواه أحمد

قال ﷺ: "إن من أعظم الأمور أجراً النفقة على الأهل". رواه مسلم ، وعن عائشة قالت "خرجت مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أأبدن، فقال للناس: أقدموا، فتقدموا، ثم قال لي: تعالي حتى أسابقك فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تقدموا، فتقدموا، ثم قال لي: تعالي أسابقك فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول هذا بتلك" رواه أحمد ، وقد روي أنه ﷺ وضع ركبته لتضع عليها زوجه صفية رضي الله عنها رجليها حتى تركب على بغيرها). رواه البخاري، ومن شدة احترامه وحبه لزوجته خديجة، إن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائها (صديقاتها)، وذلك بعد مماتها.

أيها الأخوة الأحباب: ما أوجنا إلى اتباع هدي نبينا ﷺ والتمسك بسنته، فالثبات عليها طريق الخير، وسبيل النجاح في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: ( خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي). سنن الترمذي